

فإذا قلت إن طفلاً ضربني بأقصى قوته .. تختلف كثيراً عما يحدث .. إذا قلت أن بطل الملائكة في العالم ضربني بكل قوته .. الفعل واحد وهو ضربني بكل قوته .. ولكن الفاعل مختلف .. هذا طفل صغير .. وهذا بطل العالم في الملائكة .

وإذا قلت أن فلاناً الموظف البسيط أقام حفل عرس لابنته .. وقلت أن أغنى رجل في العالم أقام عرساً لابنته .. الفعل واحد وهو حفل العرس .. ولكن القدرة مختلفة .. ولذلك فإن الأول تجده حفلاً بسيطاً .. والثاني تجده حفلاً هائلاً .

وإذا قلت إنني سافرت إلى الأسكندرية بالقطار .. وقلت أنني سافرت إليها بالطائرة .. وقلت إنني سافرت إليها بصاروخ .. الفعل واحد .. ولكن قوة الفعل تختلف .. ولذلك فإن الرحلة بالقطار تستغرق ساعات .. وبالبطائرة نصف ساعة .. وبالصاروخ دقيقة .

إذن فالفعل يتناسب دائماً مع قدرة فاعله .. فإذا قال الله سبحانه وتعالى .. إنه هو الذي أسرى برسوله صلى الله عليه وسلم .. يكون كل ما في الرحلة مما هو فوق قدرة العقول يمكن أن يحدث .

ولذلك حين قال العرب والرسول يروى ما حدث له في الإسراء والمعراج .. أتدعي أنك أتيتها في ليلة .. ونحن